برنامج رسائل

21- برنامج رسائل: التأريخ

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم الله والله يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

طيب الله اوقاتكم معشر حجاج بيت الله الحرام المسرات واتم عليكم بقبول الطاعات وردكم سالمين غانمين الى اهليكم بخير حال واسى الرفال والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حديثنا في هذه الحلقة الختامية - 00:01:03

سيتعلق في امر التاريخ الا وهو تقليب صفحات التاريخ وازالة النظر فيما مضى واستنباط الدروس والعبر فان في هذا فوائده لا تخفى حسنا ايها الكرام التاريخ مدرسة التاريخ مكنز للحوادث والعبر - 00:01:23

وهذا المكان الذي قصدتموه وتقلبتم في اعطافه واستنشقتم هواءه عبقه قد شهد مواقف تاريخية ان تعد لا تحصى ان هذا الموضع قد وصفه الله تعالى بانه اول بيت وضع للناس - 00:01:50

اذا فتاريخ هذا البيت سابق حتى لابراهيم عليه السلام حتى قيل ان الذي بنى الكعبة اول مرة الملائكة وانها بعد ذلك اه ذهبت مع الطوفان ثم ان الله تعالى اراد ان يجدد بناءها فامر خليله ابراهيم بالتوجه من الشام الى هذا الموضع - 00:02:12

فقال سبحانه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ولم يكن بين يدي ابراهيم عليه السلام شيء من هذه الاجهزة التي تحدد الاحداثيات والمواقع لكن الله تعالى قاده من تلك البلاد ويقال انها اضلته سحابة حتى استقرت على اكمة معينة - 00:02:38

اخبر بان هذا موضع بيت الله فانزل عنده ذريته واسكنهم فيه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ايها الكرام حينما تفدون الى هذه المواطن الشريفة - 00:03:03

ارجو الا تدهشكم رؤية الغادي والرائح ورؤية المباني الشاهقات والمحلات المفتوحات والصفق في الاسواق من كل مؤمن ان يغمض عينيه ويسرح فكرة ليتذكر ما جرى في هذه البطاح من احداث عظام - 00:03:23

ويعتبر فيما حصل فيها وكيف ان الله تعالى آآ اتم ووفى لنبيه ابراهيم عليه السلام حتى صارت هذه البقعة مهوى افئدة المؤمنين حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم - 00:03:46

لم يقل واجعل جسوما من الناس. بل قال افئدة فهذه الافئدة هي التي تسافر وتحج محمولة في الابدان لقد جرى في ثنايا التاريخ من تعظيم هذا البيت الشيء العظيم فوق ما ينبغي ان يتذكره المؤمن من قصة بناء البيت - 00:04:07

آآ بمراحلها المتعددة التي اولها وضع هذه الذرية في هذا الموضع حيث لا حس ولا خبر ولا ولا شجر وتتعلق هذه الزوجة او السرية اعني هاجر آآ رضي الله عنها - 00:04:31

بقطف ناقة ابراهيم عليه السلام وتقول اتدعنا في هذا المكان الذي ليس فيه حس ولا احد يصمت رضي الله عنه فيصمت عليه الصلاة والسلام مذعنا لامر ربه. وان كان الامر شاقا عليه لكنه يقدم محاب الله على محاب نفسه - 00:04:50

فتعيد السؤال ثانية وثالثة فتكتشف في النهاية انه مأمور. فتقول االله امرك بهذا؟ فيقول نعم فتقول اذا لن يضيعنا فلله درها ما اعظم ايمانها وترك لهم في ذلك الموضع اقترابا من تمر وسقاء فيه ماء - 00:05:13

ثم تولى حتى تجاوز الثنية ودعا بالدعوات التي ذكرها الله تعالى في سورة ابراهيم وحينما نفذ الطعام وفني الماء جعلت هذه الام التي يتضور صبيها جوعا وعطشا تقبل وتدبر قد ضاقت حيلتها. تتشوف في الافاق - 00:05:36

عل قافلة تمر او غاديا او رائحا تصعد على الصفا ثم تهبط ساعية حتى تبلغ المروة وبين هي كذلك في لهفتها لم ترى الا بصوت الملك وهو يقرع بجناحه الارظ فتقول حس - 00:05:59

الذي يتصنت فاذا بالماء يتفجر بين قدمي اسماعيل فتأتي مسرعة رحمه الله ورضي عنها وتجمع الحجر والتراب حوله تقول زم زم لاجل ذلك سمي ماء زمزم بهذا الاسم وقال نبينا صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم لصار عينا معينا اي نهرا - 00:06:20

لكن لشفقتها ولهفتها وخوفها ان ينتهي الماء فعلت ذلك وظل بئرا آآ لا يزال ينبع الى يومنا هذا ثم المشهد الثاني الذي آآ تستحضره الذاكرة التاريخية حينما يقدم ابراهيم عليه السلام ويخبر ابنه بان الله - 00:06:47

امره ان يبني البيت سيستجيب اسماعيل لامر ابيه طواعية ومحبة وبرا وامتثالا لامر الله فيتعاونان في بناء البيت ورفع القواعد حتى اذا ارتفع البناء اتوا بذلك الحجر يرقى عليه ابراهيم ويناوله اسماعيل الحجارة وهو المعروف بمقام ابراهيم - 00:07:10

ويتم البناء ويؤذن ابراهيم في الناس بالحج فتبلغ دعوته النطف في اصلاب الرجال والاجنة في ارحام النساء سيتقاطر الناس من كل فج عميق ليلبوا داعي الله لقد كان هذا الموضع مشهورا معروفا - 00:07:36

الا ان اهل الكتاب تمالؤوا على طمس هذا المعنى وعدم ذكره مع وجوده في كتبهم وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ان جمعا من انبياء الله حج هذا البيت - 00:07:58

قال في حديث الله كأني انظر الى موسى ابن عمران منحدرا من الثنية له جؤار بالتلبية كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة له له حمراء. خطامها من ليف - 00:08:13

وهو يلبي بل قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبرا صادقا ان عيسى عليه السلام الذي رفعه الله اليه وينزل في اخر الزمان يحج هذا البيت في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في طريق آآ مكة فبلغ فجا. قال اي فج هذا؟ قالوا فج الروحاء - 00:08:29

قال اي ثنية هذه؟ قالوا ثنية غرثا. قال والذي نفس محمد بيده ليهلن منها عيسى ابن مريم حاجا او معتمرا او قارنا بينهما ذلك على ان جميع انبياء الله قد لبوا نداء ابيهم ابراهيم وحج هذا البيت - 00:08:54

وجاء في حديث اه حسنه بعض اهل العلم في ذكر فضائل مسجد الخيف انه صلى فيه سبعون نبيا اذا ادركنا ذلك ايها الكرام وعرفنا ان هذا البيت كما وصفه آآ ربه سبحانه وتعالى مثابة للناس وامن - 00:09:15

زاد ذلك في اجلاله وتعظيمه وتعظيم شعائر الله ولهذا لم يزل اهل الايمان يتقاطرون على البيت ويلبون دعوة الله ويعظمون شعائر الله. وقد قال الله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - 00:09:37

فليس ما يفعله الناسك في هذه المناسك مجرد حركة الية ونقلة بالاقدام كما قد ينهمك في ذلك كثير من الناس ان الواجب تعظيم حرمات الله قال الله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - 00:09:56

فينبغي للمرء ان يعظم حرمات الله. وان مما يبعث النفس تعظيم حرمات الله ان يستشعر القادم الى هذه المواطن الشريفة وهذه البطاح المقدسة ان يستشعر ما جرى فيها من احداث - 00:10:17

ومما يوقظ هذا في قلبك ايها المؤمن ان تتذكر ما جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم في مكة وكلنا قد قرأ ما قدر له من السيرة النبوية وعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم ولد في مكة حتى بلغ الاربعين - 00:10:36

وهو لم يبعث بعد ثم كان يتحنث الليالي ذوات العدد في غار حراء. حتى اتاه الوحي من الله عز وجل. ونزل ترتعد فرائسه فحينئذ آآ نبئ وارسل صلى الله عليه وسلم وظل ثلاث سنين في مكة يدعو سرا الى الله - 00:10:54

ثم جهر بالدعوة بعد ذلك حتى اتم ثلاث عشرة سنة ينبغي ان نتذكر ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ونحن نتقلب في اكناف هذا البيت المحرم ماذا كان يجري لنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه الكرام - 00:11:18

من صور التضحية والفداء علينا ان نتذكر ونتصور ونحن نطوف بالبيت كيف ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوما فلما سجد قال رجل من قريش الا رجل يأتي بسلا - 00:11:38

يزور بني فلان فيلقيها على رأس محمد عياذا بالله ارادوا ان يضعوا على رأس نبينا صلى الله عليه وسلم القاذورات. فينطلق اشقاهم ويفعل ذلك تأتي فاطمة رضي الله عنها وهي صبية صغيرة فتشتم القوم - 00:11:55

ثم تزيل الاذى عن رأس ابيها ويقوم صلى الله عليه وسلم يتوعدهم ويقول لقد جئتكم بالذبح وهكذا يتملى المؤمن في مواقف اصحابه بلال الذي كان يخرج به الى الرمظاء ويوضع الحجر على صدره ويقول احد احد - 00:12:13

الى غير ذلك من الصور والعبر التي لا انتهاء لها فان استذكار المواقف التاريخية مما يعظم في قلب المؤمن اه شعائر الله ويجعله يعيش هذه الاجواء ويتنعم بذكرها فيؤدي العبادة على خير وجه - 00:12:33

هذه المعاني ايها الكرام مضموما اليها آآ الصورة الختامية التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فاتحا لمكة مطأطئا رأسه آآ لله وتواضعا له. ثم في حجة الوداع حينما قال للناس لعلي لا القاكم بعد عامي هذا - 00:12:56

خذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا فكانت حجة الوداع نسأل الله تعالى يتقبل منا ومنكم صالح القول والعمل. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:13:18

الله والله يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات - 00:13:37